82463 ـ دعاء يحفظ من هوام الأرض

السؤال

هل يوجد دعاء يمكن للمرء أن يقوله لطرد الحشرات والهوام من المنزل ، مثل الفئران والجرذان وغيرها ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الحمد للَّه

حفظ المنزل من هوام الأرض يكون أوَّلاً باتخاذ الأسباب المناسبة ، من استعمال الأدوية التي تقتلها أو تطردها ، وإحكام إغلاق بعض المنافذ ، وإبعاد كل ما يجلبها عن المنزل ، ونحو ذلك مما يتخذه الناس لحفظ بيوتهم ومنازلهم .

وشريعتنا الحكيمة لا تقوم على الخوارق والكرامات ، بل تأمر ببذل الأسباب والاجتهاد فيها ، مع حسن التوكل على الله سبحانه وتعالى ، فلا ينبغي للمسلم أن يتواكل ويقعد عن اتخاذ الأسباب التي سنها الله في هذا الكون ، ويبحث كلما عرض له عارض ، أو عن له أمر ، عن الأدعية أو الأذكار التي يظن أن فيها قضاء حاجته ، من غير أن يأخذ بالأسباب المشروعة التي توصله إلى مراده .

وفي شأن حفظ المنزل من هوام الأرض جاءت بعض الأدعية التي علمنا إياها النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن ذلك :

1- عن خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

(مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ) رواه مسلم (2708)

يقول النووي في "شرح مسلم" (17/31) :

" قيل : معناه الكاملات التى لا يدخل فيها نقص ولاعيب ، وقيل النافعة الشافية ، وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن " انتهى .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ :

(جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ ! قَالَ : أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضُرَّكَ) رواه مسلم (2709)

يقول المناوي في "فيض القدير" (1/446) :

" إذا قال ذاك مع قوة يقين وكمال إذعان لما أخبر به الشارع (لا يضره شيء) من الهوام والمخلوقات (حتى يرتحل عنه) أي عن ذلك المنزل .

قال القرطبي : خبرٌ صحيحٌ وقولٌ صادقٌ ، فإني منذ سمعته عملت به فلم يضرني شيء ، فتركته ليلة فلدغتني عقرب " انتهى .

2- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

(كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَيَقُولُ : إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ)

رواه البخاري (3371)

قال ابن حجر في "فتح الباري" (6/410) :

" هامة : بالتشديد واحدة الهوام ذوات السموم " انتهى .

يقول النووي في "شرح مسلم" (14/170) :

" قال كثيرون أو الأكثرون : يجوز الاسترقاء للصحيح لما يخاف أن يغشاه من المكروهات والهوام ، ودليله أحاديث : ومنها حديث عائشة فى صحيح البخارى : (كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أوى إلى فراشه تفل فى كفه ، ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ، ثم يمسح بها وجهه وما بلغت يده من جسده) والله أعلم " انتهى .

3- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قَالَ :

(يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكِ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكِ ، وَشَرِّ مَا فِيكِ ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ)

رواه أبو داود (2603) وسكت عنه ، والنسائي في "السنن الكبرى" (6/144) ، من طريقين عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن الزبير بن الوليد عن ابن عمر به .

قلت : وهذا سند يحتمل التحسين في باب الأذكار ، فإن رجاله ثقات ، غير الزبير بن الوليد ، فهو من التابعين ولم يرد توثيق له ، إلا ذكر ابن حبان له في الثقات (4/261) ، وسكت عنه البخاري في "التاريخ الكبير" (3/410) ، وقال الذهبي في "الكاشف" (1/402) : ثقة .

لذا صححه الحاكم في "المستدرك" (1/615) ، وابن خزيمة (4/152) ، وحسنه الحافظ ابن حجر كما في "الفتوحات الربانية" (5/164) ، وإن كان ضعفه به الألباني في "السلسلة الضعيفة" (4837) .

قال في "عون المعبود" (7/189) :

" الأَسوَد : الحية العظيمة ، (ومن ساكني البلد) : قيل : الساكن هو الإنس ، سماهم لأنهم يسكنون البلاد غالبا ، وقيل : هو الجن ، (ومن والد وما ولد) قال الخطابي : ويحتمل أن يكون أراد بالوالد إبليس وما ولد الشياطين " انتهى .

غير أننا ننبه إلى أن هذه الأذكار والأدعية التي أوردناها إنما هي في الحفظ من شر هذه الهوام والدواب ؛ ولا يلزم من ذلك أن تطرد هذا الهوام ، فقد تكون موجودة حوله أو في بيته ، غير أنها لا تضره .

نسأل الله العظيم أن يحفظنا وإياكم من كل مكروه وسوء .

والله أعلم .